

الصورة النمطية لخصائص العنف

في الشخصية العراقية

د. فارس كمال نظمي

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم علم النفس

الملخص:

تشير الملاحظات اليومية إلى وجود اعتقاد متداول بين العراقيين مضمونه: (إن القسوة والانتقام والعوانية والتطرف، هي خصائص سائدة في سلوكنا نحن العراقيين). إن هذا الاعتقاد قد يرسخ لدى الفرد العراقي بمرور الزمن صورة نمطية شديدة السلبية عن الشخصية الاجتماعية السائدة في مجتمعه مما قد يدفعه لممارسة العنف الوقائي ضد الآخرين. ومن هنا تحدثت مشكلة البحث بالآتي: (ما طبيعة الصورة النمطية التي يحملها طلبة الجامعة العراقيون عن خصائص العنف في الشخصية العراقية؟). فجري بناء مقياس لهذه الصورة النمطية بطريقة التمايز الدلالي يتألف من (١٣) بعداً. أما عينة البحث فتألفت من (١٤٤) فرداً اختيروا عشوائياً من جامعة بغداد. أوضحت النتائج أن الصورة النمطية التي يحملها الطلبة عن الشخصية العراقية تتحو في مجملها إلى تغليب الخصائص المناقضة للعنف. وقد نوقشت نتائج البحث في ضوء المنظور الدافعي- المعرفي وصولاً إلى عدد من الاستنتاجات.

Stereotype of Violence Characteristics in the Iraqi Personality

Abstract: The Daily observations indicate the existence of a common belief among the Iraqis that "the cruelty, revenge, aggression and extremism, are prevalent characteristics in our own behavior". This belief may push the Iraqi individual to adopt over time a very negative stereotype of the pervasive social personality in society which may lead her to commit a preventive violence against others. Hence, the research problem defined as follows: (What kind of stereotype is held by Iraqi university students about the violence characteristics of the Iraqi personality?). A semantic deferential scale had been developed in order to measure this stereotype that consisted of (13) dimensions. The research sample was composed of (144) individuals selected randomly from Baghdad University. The results showed that the stereotypes held by students about Iraqi personality tended as a whole to give priority to the characteristics that are contrary to the violence. Search results had been discussed in the light of the motivational - cognitive perspective.

مشكلة البحث

"الصورة النمطية" Stereotype مجموعة من التعميمات المتحيزة والمبالغ بها، يكوّنها الفرد عن خصائص جماعة معينة من الناس، تتخذ شكل فكرة ثابتة يصعب تعديلها، حتى إذا توافرت الأدلة على خطئها (بدوي، ١٩٨٢، ص ٤١٠). فهي معتقد يصنّف من خلاله الفرد بقيّة الناس في فئة محددة، كالعرق والنوع sex والطبقة الاجتماعية والدين ولون الشعر والرياضة والهواية وغيرها من الخصائص. وحالما تنشط الصورة النمطية، يستجيب الفرد للآخرين بوصفهم أعضاء في جماعات وليس بوصفهم أشخاصاً لهم فرديتهم (Kosslyn & Rosenberg, 2007, p. 567).

وعلى الرغم من أن الصور النمطية يمكن أن تساعد الفرد في التعامل مع تعقيدات البيئة الاجتماعية، إلا أن معظم المنظرين في العلوم الاجتماعية يرون أن لها تأثيراً ضاراً على الشخص الذي يحملها وعلى المجتمع عامة، ذلك أن منظورها المتحيز يجعلها تحرف الواقع الاجتماعي، فضلاً عن أنها لا تولّد أخطاء إدراكية فحسب، بل يمكن، وبسبب تصلبها، أن تمنع التغيرات الاجتماعية البناءة (Albrecht et al., 1980, p. 259). ولذلك فإنها توصف في حالات كثيرة، بالمكوّن المعرفي cognitive component للتعصب (prejudice, Bourne & Ekstrand, 1976, p. 364) وقد أسهمت الحضارة الغربية جزئياً في تشكيل بعض هذه الاعتقادات الجامدة لدى أبناء الشعوب النامية عن أنفسهم، إذ اتجه بعض العلماء الغربيين لإبراز الصفات الدموية العدوانية في بعض المجتمعات المتخلفة التي احتكوا بها ولاحظوها. وقد مالوا انطلاقاً من تحيزات وأحكام مسبقة إلى تعميم هذه الصفة على سكان تلك المجتمعات، حتى وصلوا حد الزعم بأنها خاصة أنثروبولوجية عند الأقل تحيزاً منهم، وبأنها خاصة إحيائية عند الأشد تحيزاً منهم، غافلين بذلك عن ربط العدوانية ببنية المجتمع والشرط الوجودي للإنسان فيه (حجازي، ٢٠٠١، ص ١٦٦).

ولا يقع المجتمع العراقي خارج تأثيرات هذا الإطار، إذ تشير الملاحظات اليومية إلى أن هناك اعتقاداً متداولاً بين الأفراد، مضمونه: (إن القسوة والانتقام والعدوانية والتطرف والأنانية والتعصب، هي خصائص سائدة في سلوكنا نحن العراقيين). وبعيداً عن مدى موضوعية هذا الاعتقاد من عدمها، فإنه اتخذ من الناحية الإدراكية شكل صورة نمطية في أذهان أفراد ينتمون إلى فئات متنوعة في مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في العراق، وأصبحت (أي هذه الصورة) تعبّر عن مضمونها النفسي من خلال عدد غير محدود من الألفاظ اليومية المتداولة، والتي تشترك جميعاً في توصيف الشخصية العراقية بخصائص تنتمي إلى مفهوم "العنف".

وإذا كانت الاستدلالات النمطية تشتق في العادة من مصدرين رئيسيين هما: خبرات الفرد الخاصة، والمعلومات التي تصله من الآخرين (Campbell, 1967, pp. 817)، فيمكن الافتراض إذن أن جزءاً مهماً من الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية، قد نتج عن مصدر أساسي يومي للمعلومات هو وسائل الإعلام، من تلفاز ومذيع وصحافة إلكترونية وتقليدية، فضلاً عن مصدر لا يقل عنه أهمية وتأثيراً هو آراء وتحليلات المفكرين والباحثين والمؤرخين والكتّاب العراقيين أنفسهم، إذ تعج الأدبيات الآثارية والتأريخية والسوسيولوجية والنفسية المتخصصة بهذا الشأن، بوقائع عيانية واستنتاجات فكرية، أسهمت خلال السنوات الخمسين الماضية (بصرف النظر عن مدى نجاحها أو فشلها في استقراء الحقائق الموضوعية) في تعزيز هذا الاعتقاد الجامد في أذهان عامة الناس في المجتمع العراقي. وفيما يأتي نماذج موجزة من هذه الإسهامات النمطية:

- تمتاز البيئة التي نشأت فيها حضارة وادي الرافدين بالعنف والشدة من ناحية تبدلات موسمها وطغيان أنهارها، مما جعلها تمتاز بالحدة والتوتر وتوقع المفاجآت والفواجع (باقر، ١٩٥٥، ص ٧٨، ٧٩).
- قد يكون من النادر أن يذكر العراق وأهل العراق في حديث، دون أن تذكر ظاهرة العنف الدموية اللصيقة بهذا الشعب. والغريب أن العراقيين لم يجدوا في وصفهم بالعنف والقسوة والدموية أي غضاضة أو منقصة أو إحراج (ياسين، ١٩٩٩، ص ١٥).
- تتصف سيكولوجية المجتمع العراقي بأنها ما زالت عنيفة الروح والسلوك، دموية البطش، متطرفة الانتقام، عالية الأنا، شديدة الغرور، عظيمة الكبرياء، وحساسة المزاج والتطبع (القبانجي، ١٢٠٠٠)*.
- مشكلة الكبت مشكلة عويصة يعانيها الفرد العراقي، ومنها كبته لدافع القوة بسبب سيادة الاستعباد في العراق لمئات السنين. فينشأ الطفل وقد نمت فيه شخصيتان: شخصية مؤدبة خاضعة وشخصية ثائرة معتدية. كما أن انتشار القيم البدوية في المجتمع العراقي أدى بالفرد العراقي إلى أن يصبح شديد التمجيد للقوة كثير التباهي بها (الوردي، ٢٠٠١، ص ٥٤-٥٥، ٥٥).
- إن حوادث العنف المستمرة في تاريخ العراق قديمه وحديثه، جعلت الكثير من المؤرخين والمحللين بعلم النفس والاجتماع، يجمعون على أن العنف سمة راسخة فيه وليست طارئة، ولا يسهل انتزاعها بتبديل الظروف الحضارية الطارئة وتغيير البنى التحتية (حسن، ٢٠٠٤، ص ٥).

* إن عدم ذكر صفحة الاقتباس، يعني أن المرجع مأخوذ من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

• إن مرحلة الحروب التي خاضها المجتمع العراقي منذ العام ١٩٨٠م، شهدت عسكرة متصاعدة لحياة هذا المجتمع، كان من أبرز تداعياتها توتر المزاج العام للمجتمع، وسرعة الاستثارة، وشيوع ثقافة العنف والقتل والانتقام والاستنثار (الهاشمي، ٢٠٠٤).
• العراقيون أكثر الشعوب قسوة في ممارسة العنف، إذ ترسب العنف في لاشعورهم الجمعي (صالح، ٢٠٠٤، ص ٧، ١٣).

إن اجتماع هذه التصورات النمطية الشائعة عن عدوانية الشخصية العراقية، مع ما استجد خلال الحقبة التي أعقبت نيسان ٢٠٠٣م من ولادة أنماط إضافية من العنف في المجتمع العراقي، تمثلت بأعمال السلب والنهب والحرق للممتلكات العامة، وبتصاعد شديد في معدلات الجريمة المنظمة والعشوائية، وبتفشي ظاهرة العنف السياسي الدموي بكل أشكاله، يمكن أن يرسخ لدى الفرد العراقي بمرور الزمن صورة نمطية شديدة السلبية عن الشخصية الاجتماعية السائدة في مجتمعه، مما قد يدفعه إلى تبني هذه الصورة في سلوكه الشخصي؛ بمعنى أنه قد يتجه لممارسة العنف ضد الآخرين، ليس بتأثير دوافع عدوانية متأصلة أو مكتسبة في شخصيته، إنما بفعل رغبته الوقائية بالتصدي للعنف الذي يفترض "تمطياً" وجوده في شخصيات الآخرين.

إن هذه المشكلة ذات الأبعاد المهددة لتماسك المجتمع وتطوره، يمكن أن تتضح بشكل خاص في شخصيات الشباب، بسبب معاشتهم لواقع الحروب والعنف الاجتماعي منذ ولادتهم وحتى اليوم، إذ يوجد افتراض مفاده أن الجيل الحالي من الشباب العراقيين (تشكلت لديه صورة عن أن العالم عدواني وظالم، وأن العنف وسيلة مطلوبة من أجل البقاء) (صالح، ٢٠٠٤، ص ١١). ومع ذلك لا يمكن التيقن من صحة هذا الافتراض النظري دونما قياس ميداني، إذ إن صورة الناس عن أنفسهم قد تأتي مخالفة لكل التصورات التي يوفرها "المنطق الشائع" Common Sense.

ومن هنا نتحدد مشكلة البحث الحالي بضرورة التحقق من مدى صحة أو خطأ هذا الافتراض عبر الإجابة عن السؤال الآتي: (ما طبيعة الصورة النمطية التي يحملها طلبة الجامعة العراقيون عن خصائص العنف في الشخصية العراقية؟).

أما أهمية هذا البحث، فتتحدد بما سيتوصل إليه من نتائج واستنتاجات يمكن أن تسهم في توضيح أبعاد العلاقة النفسية القائمة بين الفرد والمجتمع في العراق، ومدى تأثير هذه العلاقة في صياغة سلوك الأفراد آنياً ومستقبلياً نحو بلادهم؛ فضلاً عن المسعى الريادي لهذا البحث في تأصيله لمبادئ القياس النفسي في حقل حيوي من حقول الفكر الاجتماعي، لطالما سادت فيه وجهات النظر الذاتية بعيداً عن المقاربات الميدانية الموضوعية.

أهداف البحث:

١. قياس الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية، من وجهة نظر طلبة الجامعة، وتقويم دلالتها الإحصائية.
٢. قياس الفرق في الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية من وجهة نظر طلبة الجامعة، على وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث)، وتقويم دلالته الإحصائية.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالي على ما يأتي:

١. متغير نفسي واحد هو: (الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية).
٢. طلبة جامعة بغداد من الجنسين، من حملة الجنسية العراقية حصراً، والملتحقين بالدراسات الأولية الصباحية بكافة مراحلها واختصاصاتها.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الصورة النمطية: Stereotype

تُصنّف ضمن منظورين: منظور يراها عملية "دافعية"، وآخر يراها عملية "معرفية":

التعريف الدافعي

- صور عقلية، يستعملها الناس لحماية مكانتهم في المجتمع (Lippmann, 1922).
- آلية دفاعية تنتج عن حاجات لا شعورية وحوافز دفاعية (Deaux & Wrightsman, 1984, p.90).

التعريف المعرفي

- اعتقاد Belief جامد يجري تعميمه على جميع الأفراد المنتمين إلى جماعة معينة، ودون الالتفات إلى فردانية كل واحد منهم (Gibson & Hanna, 1992, p.84).
 - اعتقاد يكونه الفرد عن الخصائص الشخصية لجماعة من الناس، يتسم بشدة التعميم، وبعدم الدقة، وبمقاومة المعلومات الجديدة (Myers, 1996, p. 608).
- ونظراً لأن كلاً من المنظورين أعلاه يوفر قاعدة نظرية مناسبة لمتطلبات البحث الحالي، فقد تم دمجهما لصياغة التعريف التكاملي الآتي ليتم اعتماده في هذا البحث:
- الصورة النمطية: (اعتقاد جامد، يكونه الفرد عن الخصائص الشخصية لأفراد جماعته أو جماعة أخرى من الناس. ويتسم هذا الاعتقاد بعدم الدقة، وبمقاومة المعلومات الجديدة، ويجري تعميمه على شخصيات جميع أفراد الجماعة المنمّطة، دون الالتفات إلى وجود فروق فردية بينهم. ويمكن لهذا الاعتقاد أن يعمل بوصفه آلية دفاعية تنتج عن حاجات لا شعورية غايتها تحقيق الحماية النفسية للفرد).

أما التعريف الإجرائي للصورة النمطية، فهو: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الصورة النمطية الذي سيتم بناؤه في البحث الحالي.

ثانياً: العنف Violence

وجد الباحث بعد مراجعة شاملة لتعريفات العنف والعدوان أن مفهوم العنف يغطي مدى واسعاً من المتغيرات النفسية -بضمنها العدوان- المتصلة بالأضرار النفسية والبدنية، الفعلية والمحتملة، التي قد يتعرض لها الفرد في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والقانونية للمجتمع. وقد اشتق التعريف الآتي له:

العنف: (ضغط نفسي أو لفظي أو بدني، ذو طابع فردي أو جماعي، يتسم بالقسوة والفظاظة، يصدر فعلياً أو رمزياً أو على شكل محاولة أو تهديد، مما يتسبب في إحداث أضرار معنوية ومادية لدى طرف آخر فردي أو جماعي، نتيجة التنكيل النفسي أو البدني به، أو استغلاله، أو إخضاعه، أو التأثير في إرادته، أو تخويفه، أو انتهاك حقوقه الأساسية أو القانونية، أو تعويق نموه الإنساني الطبيعي).

ثالثاً: خصائص العنف Characteristics of Violence

بالاستناد إلى تعريف العنف الذي تم اشتقاقه قبل قليل، وبمراجعة عدد من الأدبيات المتخصصة بموضوعي العنف والعدوان في إطارهما الأكاديمي العام والعراقي الخاص، تم استخلاص المجموعة الآتية من الخصائص المعرفية والانفعالية والسلوكية التي يمكن أن تتصف بها الشخصية العنيفة: (اعتدائية / انفعالية / متوترة / كارهة / متعصبة / قاسية / سوداوية / أنانية / انتقامية / مخربة / متطرفة / متهمكة / حقودة (Kagan & Haveman, 1972, p.585 Buss & Perry, 1992, pp.452-459 Malle, 1996 1992, pp.452-459 القبانجي، ٢٠٠٠، حجازي، ٢٠٠١، ص ١٦٨-١٨٠ البصري، ٢٠٠٢، الهاشمي، ٢٠٠٤، صالح، ٢٠٠٤، ص ص ٧-١٣).

رابعاً: الشخصية العراقية Iraqi Personality

اشتق الباحث هذا التعريف: (تنظيم نفسي جوهري، يمكن تعميمه على معظم أفراد المجتمع العراقي، يتألف من مجموعة من السمات والاتجاهات والقيم والخصائص النفسية التي نشأت وتطورت بتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة، والتجارب الرئيسية المشتركة، ونمط الحياة المشترك بينهم).

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: الصورة النمطية

يعدّ Lippmann 1922 أول من أدخل مصطلح الصورة النمطية في الأدبيات الاجتماعية، بقوله إنها (صور في عقولنا) (Deaux & Wrightsman, 1984, p.90)، وبأنها تستند إلى عمليات استدلالية خاطئة لا أساس لها من الصحة في الغالب

(Madon et al., 1998, p.1304)، ولكنها ضرورية لمساعدة الفرد على التعامل مع صخب الواقع وتشوشه، إذ إنها تختصر الجهد والوقت اللازمين لتفسير الكم الهائل من المثيرات التي يتلقاها كل لحظة (Albrecht et al., 1980, p.254). أما الميدان الذي أشتق منه هذا المصطلح فهو عالم الطباعة، إذ تستعمل هذه الكلمة للإشارة إلى قالب يعد للطباعة، ويصعب تغييره بعد صنعه (مكلفين و غروس، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣).

ويقع موضوع الصور النمطية ضمن ميدان "الإدراك الاجتماعي" Social Perception الذي يعنى بتفسير الكيفية التي يكون بها الناس انطباعاتهم عن بعضهم، وتحديدًا ضمن مبحث "النظرية الضمنية في الشخصية" (Albrecht et al., 1980, pp. 254, 260).

• النظرية الضمنية في الشخصية Implicit Personality Theory

ابتكر Bruner & Tagiuri 1954 هذا المصطلح لوصف عمليات الاستنتاج اللاشعورية التي تمكن الفرد من تشكيل انطباعاته عن الآخرين بناءً على أدلة محددة جداً بشأنهم (مكلفين و غروس، ٢٠٠٢، ص ٢٢٥). فمعظم الناس يميلون إلى تحديد خصائص بعضهم دون أن تكون لهم معرفة بعلم النفس. وقد تحدثت عن هذه الظاهرة عدد من علماء النفس، إذ درس عالم النفس الاجتماعي F. Heider ما يسمى بـ "نظريات نفسية ساذجة" يعتنقها الأفراد العاديون. وكتب عالم نفس الشخصية G. Kelly عن أن الشخص بوصفه "عالمًا" يقوم ببناء نظريات عن عالمه الاجتماعي؛ بمعنى أن فهم الفرد للواقع شبيه بنظرية نفسية ضمنية. ولذلك فإن دراسة مثل هذه التصورات تعد جزءاً طبيعياً ومهماً من علم النفس، صار يطلق عليه "علم النفس الضمني" Implicit Psychology. فكل شخص يقوم على نحو نشيط، ببناء تمثيل معرفي للواقعين المادي والاجتماعي. وإن هذا البناء المعرفي الضمني شبيه بالنظريات التي يطورها علماء النفس من زاوية كونه مدفوعاً بالحاجة إلى الفهم والتنبؤ والضبط (ويجنر وفالتشر، ١٩٨٨، ص ٥-٧، ٥٧).

• كيف تنشأ الصور النمطية؟ وما مدى دقتها؟

تنشأ الصورة النمطية من مصدرين، هما: الخبرة الشخصية بالآخرين موضوع الصورة، ونقل هذه الخبرات للآخرين. فالخاصية النمطية التي تعزى إلى جماعة ما، لا بد أن تكون قد جرت ملاحظتها لدى عضو واحد على الأقل من أعضاء تلك الجماعة. وتؤدي عملية الاتصال اللاحقة التي يتم بها نقل تلك الملاحظة إلى الآخرين إلى تكوين الصورة النمطية في عقول الناس (مكلفين و غروس، ٢٠٠٢، ص ٢٣٠).

وينظر الكثير من علماء النفس إلى الصورة النمطية بوصفها تعميماً يفتقر إلى الدقة، وهي الأساس الذي يستند إليه التعصب، الذي هو اتجاه خاطيء قائم على تعميمات خاطئة عن جماعة من الناس. فالصور النمطية بهذا المعنى مؤذية لأنها تضعف قدرتنا

على التعامل مع كل عضو في الجماعة بوصفه فرداً، ولأنها تفضي إلى عزو خاطيء للأسباب (Lahey, 1998, p.542)، ولأنها تغفل مقداراً مهماً من المعلومات، وغالباً ما تستعمل لتبرير التمييز ضد الجماعات العرقية (Albrecht et al., 1980, p. 259). لكن بعض علماء النفس الاجتماعيين في أوروبا عارضوا هذه النظرة السلبية إلى التنميط، لأن من يعيش في الإطار الثقافي الأوربي يعد تصنيف الناس في جماعات شيئاً عادياً، ويألف التنوع والاختلاف بين الناس واعتزازهم بهوياتهم. فالصورة النمطية بهذا المعنى ما هي إلا طريقة مختصرة وفطرية في التصنيف والتفكير الاجتماعي، فهي عامة لدى البشر وحتمية. وقد تعود مقاومتها للتغير إلى أنها تمثل طريقة مريحة لتبسيط العالم الاجتماعي المعقد (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢، ص ٢٣٣-٢٣٧).

• الصور النمطية والتمثيلات الاجتماعية

تقدم الصور النمطية الدليل على الطبيعة الاجتماعية المشتركة للأفكار الاجتماعية. فهناك مقدار كبير من المعلومات والمفاهيم الجمعية المشتركة بين أي مجموعة من الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات. وقد استخدم Moscovici 1981 مصطلح "التمثيلات الاجتماعية" Social Representations للإشارة إلى الاعتقادات والأفكار التي يحملها أفراد مجتمع ما. وقد عرفها بأنها (منظومة من المفاهيم والمقولات والتعليقات تنبثق عن الاتصالات الاجتماعية التي تأخذ مجراها بين الأفراد في سياق الحياة اليومية). وهذه التمثيلات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة تناظر الأساطير والاعتقادات الخرافية التي كانت تحملها المجتمعات القديمة. وما هي بذلك إلا الصيغة الراهنة لـ "المنطق الشائع" Common Sense، إذ إنها تعمل على تزويد الجماعة بإطار معرفي يستطيع معه أعضاء تلك الجماعة تشكيل رؤية مشتركة للعالم، وتناقضها والتفكير بها. وبذلك فإن التمثيلات الاجتماعية تشكل جوهر المعرفة الاجتماعية (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢، ص ٢٣٨).

تنظيرات ودراسات سابقة

يمكن اختزال التنظيرات الخاصة بمفهوم الصور النمطية إلى منظورين: الدافعي والمعرفي:

• (أ) المنظور الدافعي (منظور التحليل النفسي) :

يفسر الصورة النمطية بوصفها آلية دفاعية تنتج عن حاجات لا شعورية وحوافز دفاعية، يستعملها الناس لحماية مكانتهم في المجتمع. فالبيض مثلاً إذا كانوا هم الفئة السائدة في المجتمع، فإنهم قد يطورون لاشعورياً صورةً نمطية سلبية تجاه السود ليبرروا سيادتهم (Deaux & Wrightsman, 1984, p.90). والمنظور الدافعي ينظر إلى الصورة النمطية بوصفها "عملية" Process تستدعي التحليل لمعرفة الكيفية التي يطور

بها الأفراد اعتقاداتهم النمطية (Madon et al., 1998, p. 1307)، فجميع الناس مدفوعون لتكوين صور نمطية لإضفاء النظام على الفوضى، إلا أنه ينبغي التعرف على الأسباب التي تجعل من صورهم النمطية موجهة نحو جماعة معينة دون غيرها (Albrecht et al., 1980, p. 255). فقد يكمن السبب في حاجة الأفراد إلى امتلاك مشاعر طيبة نحو أنفسهم، إذ إنها يمكن أن تحميهم من مشاعر القلق وتعزز تقدير الذات Self - Esteem لديهم عبر الانتقاص من قيمة الجماعات الأخرى والإعلاء من شأن جماعتهم (Wikipedia, 2010).

(ب) المنظور المعرفي:

يدرس هذا المنظور الصور النمطية بوصفها مخططات عقلية Schemas أو أبنية معرفية Cognitive Constructions، تسمح للناس بالتغلب على قدراتهم المعرفية المحدودة، من خلال قيامهم بملء الثغرات المعرفية أو المعلوماتية لديهم بالرجوع إلى مخططات إدراكية واسعة ذات طابع تعميمي، أي تبنيهم لمسارات عقلية مختصرة Mental Shortcuts. وهذا المنظور لا يساعد في الغالب على تفسير كيفية حدوث الصور النمطية، إلا إنه يتضمن بعض التفسيرات عن كيفية ديمومتها (Gleitman, 1995, p.428-429)، ذلك إنه يدرس الصورة النمطية بوصفها "محتوى" Content يتضمن الاعتقادات التي يكونها الناس عن خصائص الجماعات الاجتماعية المختلفة، وإلى أي مدى تتسم هذه الاعتقادات بالدقة (Madon et al., 1998, p. 1307)، وما إذا كانت قائمة على أخطاء معرفية cognitive errors نتيجة قلة المعلومات عن تلك الجماعة (Deaux & Wrightsman, 1984, p.92).

ويتبنى البحث الحالي رؤية تكاملية تجمع بين المنظورين الدافعي والمعرفي، إذ إن الطابع الاجتماعي القوي للظاهرة المدروسة (أي الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية) يتطلب الإحاطة بجذورها الدافعية فضلاً عن تكويناتها المعرفية.

وفيما يأتي نتائج عدد من الدراسات التي تفرعت عن هذين المنظورين:

١) دراسات تناولت الصور النمطية نحو الجماعات الخارجية والجماعات الداخلية:

أشارت دراسة Linville 1982 إلى أن وجهات نظر الأفراد نحو الجماعات التي ينتمون إليها (الجماعات الداخلية in-groups) تكون أشد تعقيداً مما هي عليه نحو الجماعات الأخرى (أي الجماعات الخارجية out-groups) (Linville, 1982, p. 193)؛ بمعنى أن الناس يميلون إلى إدراك التشابه بين أفراد الجماعات الخارجية، مقابل ميلهم إلى إدراك التنوع بين أفراد المجموعات الداخلية (Deaux & Wrightsman, 1984, p.90). أما عن طبيعة الصور النمطية التي يكونها الفرد عن الجماعات الخارجية،

فتوصلت دراسة Brewer 1979 إلى أنها ليست سلبية بالضرورة (Brewer, 1979, p. 307).

وفي سلسلة من التجارب، أجراها Sherif & Sherif 1969، اتضح أن المفحوصين يميلون إلى التحيز في إعطاء تقويمات إيجابية لصالح جماعتهم، مقابل إعطاء تقويمات سلبية للجماعات الأخرى، بالرغم من تساوي الظروف والخصائص بين المجموعتين. وفسرت هذه النتائج في ضوء أن الفروق في الثقافة واللغة والمظهر، فضلاً عن سياق الموقف الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك، يمكن أن تسهل ظهور ردود الأفعال المتعصبة نحو الجماعات الخارجية (Sherif & Sherif, 1969, pp. 243, 252).

(٢) دراسات تناولت علاقة الارتباطات الوهمية بالصورة النمطية:

قد تعكس الصور النمطية في جزء منها تحيزاً معرفياً يتضمن مغالاة في تقدير قوة العلاقة بين متغيرين. وهذا ما أطلق عليه Champan & Champan 1969 مصطلح "الارتباط الوهمي" (Deaux & Wrightsman, 1984, p.92). فعلى الرغم من أن نظام الاستنتاج لدى الفرد يقوم على أساس تفاعلاته مع الواقع، إلا أن إدراكاته تنحرف أحياناً، فيستنتج وجود علاقات غير موجودة على الإطلاق في ذلك الواقع. ويمكن لهذه الارتباطات الوهمية أن تقود إلى سلسلة من الأخطاء الخطيرة في الاستنتاج (مكلفين و غروس، ٢٠٠٢، ص ٢٣٣). ويعزى هذا التحيز المعرفي إلى النسق الذي تتكرر فيه الأحداث التي يحاول الفرد تفسيرها. فمثلاً، في حالة وقوع حدثين معاً في آن واحد، كليهما نادر الوقوع لوحده، فإن الفرد يميل إلى إقامة رابطة بينهما حتى في حالة عدم وجودها (Deaux & Wrightsman, 1984, p.92). فقد أوضحت دراسة McArthur & Friedman 1980 أن الصورة النمطية المسبقة يمكن أن تقود الناس إلى رؤية ارتباطات غير موجودة أصلاً، إذ طلب من مجموعة من الطلبة أن يقرأوا أوصافاً معينة لأفراد ينتمون إلى فئات مهنية متنوعة. ووزعت الصفات: (جبان/ غني/ ثرثار) على جميع المهن: (محاسب/ طبيب/ بائع) بشكل متساو. ومع ذلك، اعتقد هؤلاء الطلبة بأن هذه الصفات موزعة بحيث يكون المحاسبون جبناءً، والأطباء أغنياء، والباعة ثرثارون. إن التلميذات المسبقة قادت هؤلاء الطلبة إلى إدراك ارتباطات لا وجود لها أصلاً، وهو أمر يعمل على إدامة هذه الصور النمطية لديهم (McArthur & Friedman, 1980, pp. 615-624).

(٣) دراسات تناولت علاقة السمات المركزية بالصورة النمطية:

افترض Asch 1946 أن هناك سمات مركزية Central Traits يمكن أن تؤثر جوهرياً في تكوين الانطباعات والصور النمطية. وفي واحدة من تجاربه، أعطى مجموعة من المفحوصين قائمة من الخصائص التي تصف أحد الأشخاص: (ذكي/ ماهر/

مجد/ ودود/ عزوم/ عملي/ حذر). ثم قدم القائمة نفسها إلى مجموعة ثانية من المفحوصين باستثناء كلمة "ودود" إذ استبدلها بكلمة "جاف". وبعد أن طلب من المجموعتين أن يكتبوا تقويماً عن ذلك الشخص، اتضح أن المجموعة الأولى وصفته بالكرم والسعادة، بينما وصفته المجموعة الثانية بكلمات مناقضة. وفسرت هذه النتيجة على أساس أن سمة (ودود/ جاف) كانت البؤرة التي انتظم حولها الانطباع الكلي عن الشخص (Gleitman, 1995, p.427). وتمثل هذه النتيجة ما صار يعرف بـ "أثر الهالة" The Halo Effect (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢، ص ٢٢٤).

٤) دراسات تناولت الصور النمطية الخاصة بالعرق والقومية والجنس والطبقة الاجتماعية:

استقصت البحوث المبكرة منذ ثلاثينات القرن الماضي، مضامين الصور النمطية للجماعات العرقية المختلفة، وما إذا كان الناس يحملون حقاً الصور النمطية التقليدية التي تروج لها وسائل الإعلام عن الجماعات المختلفة. فقد توصلت دراسة Katz & Braly 1933 بالفعل إلى وجود صور نمطية تقليدية عن الأقليات العرقية والقومية والدينية، بالرغم من عدم وجود صلة شخصية بين المفحوصين وأعضاء تلك الجماعات. ومن أمثلة هذه التلميحات وصف طلبة الجامعة الأمريكيان للزواج بـ "الكسل" (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢، ص ٢٢٧). وفي دراسة Karlins et al. 1969 تبين أن طلبة الجامعة الأمريكيان يمارسون التمييز بوضوح نحو بعض القوميات، إذ وصفوا الأمريكيين بأنهم: ماديون وطموحون وباحثون عن اللذة؛ ووصفوا الألمان بأنهم علميو التفكير وكفوعون ويعتزون بقوميتهم؛ فيما وصفوا الصينيين بأنهم متأملون ومخلصون لعوائلهم ويحترمون تقاليدهم (Feldman, 1989, p.69).

أما عن الطبقة الاجتماعية، فتوصلت دراسات أجريت في خمسينات القرن الماضي، ومنها دراسة Bayton et al. 1956 إلى أن الأفراد السود والبيض على سواء يميلون إلى حمل صور نمطية إيجابية عن الأشخاص المنتمين إلى الطبقة الوسطى مهما كان عرقهم، وصور نمطية سلبية عن الأشخاص المنتمين إلى الطبقة الدنيا مهما كان عرقهم أيضاً (Baron & Byrne, 1981, p.151).

وفيما يخص الصور النمطية الخاصة بالجنسين، تبرز في معظم المجتمعات اعتقادات متحيزة ضد المرأة، فقد توصلت دراسة Frieze et al. 1979 إلى وجود صورة نمطية عن المرأة أكثر سلبية في مجملها مما هي عليه عن الرجل، إذ عبر المفحوصون عن اعتقادهم بأن النساء: خاضعات، وتابعات، ولبقات، وثرثارات، وسلبيات، ويفتقرن إلى الطموح والثقة بالنفس، وحساسات نحو مشاعر الآخرين؛ فيما الرجال: عدوانيون،

وقياديون، وطموحون، ومغامرون، ومنطقيون، وحاسمون، وخشنون، وواثقون بأنفسهم (Baron & Byrne, 1981, p. 167).

لكن نتائج الدراسات الحديثة، أخذت تميل إلى التخفيف من سطوة الصور النمطية وتأثيرها في الإدراك الاجتماعي للناس. ففي دراسة Madon et al. 1998 ظهر أن المعلمين يمارسون تقويماً دقيقاً لأداء وخصائص طلبتهم بصرف النظر عن جنسهم وطبقتهم الاجتماعية وما إذا كانوا من العرق الأسود أو الأبيض. وقد فسرت هذه النتائج على أساس أن الصور النمطية لا تمارس تأثيرها في الإدراك الاجتماعي على الدوام، فذلك يظل مرهوناً بالشروط الموقفية والدافعية للموقف الاجتماعي (Madon et al., 1998, pp. 1304, 1314).

المبحث الثاني: العنف

"العنف" مفهوم حديث نسبياً، بالرغم من أنه بوصفه ممارسة، قديم قدم العالم. فالأقدمون لم يكونوا ينظرون إلى العنف في ذاته ولذاته، بل كونه نتيجة لخرق يتصل بالآلهة. ولذلك لا نعثر في اللغة اللاتينية على تمييز بين العنف والقوة. فهو بهذا المعنى ليس ظاهرة محدثة أو وليدة حضارة بعينها، إنما هو ضارب بجذوره في تأريخ الحضارات كلها. وقد غدا العنف عاملاً من الصعب أن يغفل تداخله في نسيج الصيرورات الاجتماعية، وفي صلب الممارسات السياسية للجماعات البشرية بقدر أو بآخر (زيادة، ١٩٩٩، ص ٩٧، ٩٥).

والعنف مفهوم متعدد الأبعاد والمضامين والمظاهر، إذ يصنفه بعض الباحثين إلى عنف سياسي وفوضوي وأسري (زيادة، ١٩٩٩، ص ١٠٩ - ١١٥). ويصنفه آخرون إلى عنف عائلي ومدرسي وإعلامي وعنف حكومي. وفي تصنيف آخر، يقسم إلى عنف نفسي ولفظي وجسمي (القبانجي، ٢٠٠٠، ب). واتجه عدد من الباحثين إلى حصر العنف بالسلوك "المادي" المباشر، وتوسع بعضهم ليتناول "التهديد" باستخدام العنف، وتوسع آخرون أبعد من ذلك ليتناولوا ما يسمى بالعنف "الرمزي" (البصري، ٢٠٠٢). إن هذه الأبعاد والتصنيفات تستدعي بالضرورة وجود مستويات مختلفة لتفسير ظاهرة العنف: حضارياً وسياسياً واقتصادياً وقانونياً وسوسولوجياً وبيولوجياً ونفسياً. وفيما يأتي إيجاز بالتفسيرات البيولوجية والنفسية للعنف:

أولاً: الأسس البيولوجية للعنف:

وتتحدد بثلاث مجموعات من العوامل:

- ١- العوامل العصبية: توصل عدد من الدراسات إلى وجود أنظمة عصبية تسهل العدوان، فحينما تنشط مناطق معينة من الدماغ تزداد العدوانية، وعندما يقل نشاطها تقل العدوانية (Myers, 1996, p. 439).

٢- العوامل الوراثية: تؤثر الوراثة على حساسية النظام العصبي للإشارات الوراثية، إذ وجد أن تلقيح فئران عدوانية ببعضها يؤدي إلى نشوء سلالات عنيفة من الفئران، فيما يؤدي تلقيح فئران هادئة ببعضها إلى إنتاج سلالات هادئة (Myers, 1996, p. 440).

٣- العوامل الكيميائية: ومنها الكحول والهرمون الجنسي الذكري Testosterone، إذ أن (٦٥%) من جرائم القتل في الولايات المتحدة مثلاً ارتكبت بتأثير تناول الكحول في العام ١٩٩٣ (Myers, 1996, p. 443). كما إن حقن الفئران بالهرمون الجنسي الذكري يجعلها تتقاتل باستمرار وإصرار (دافيدوف، ١٩٨٣، ص ٥١٢).
ثانياً: الأسس النفسية للعنف:

١. النظريات الفطرية:

يعد "لامبروزو" Lombroso من أشهر أنصار هذا الاتجاه، بقوله إن المجرمين يتميزون عن الأسوياء بامتلاكهم لمجموعة من السمات الأثرية أو المرتدة عن الإنسان القديم، سماها بـ "سمات الانحطاط" Degradation Traits، كصغر الجمجمة وضخامة المنكبين وجحوظ العينين وبروز الأذنين وقلة شعر اللحية. لكن هذه النظرية لم تحظ بقبول كبير لاسيما بعد أن توصلت دراسات كثيرة إلى عدم وجود فروق كبيرة بين خصائص التكوين الجسمي للمجرمين وغير المجرمين (عباس، ١٩٨٨، ص ٥٥، ٦١). أما "فرويد" Freud فجاء بالفكرة القائلة إن الإنسان لا يسير مدفوعاً بغريزة الحياة Eros Instinct فحسب، بل بجملة أخرى من الدوافع اصطُلع عليها بـ "غريزة الموت" Thanatos Instinct والتي وظيفتها تدمير الفرد وإعادةه إلى حالة الجمود وانعدام الحياة. إلا أن "الكوابح" ضد العنف تتطور برأيه من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، وتحديدًا بواسطة الأنا العليا التي لديها الفرصة للتخفيف من العنف (ميجارجي وهوكانسون، ١٩٨٦، ص ١٩، ٢٠، ١٣). ثم جاء "لورنز" Lorenz لينتقد "فرويد" بأن استثنى العدوان من غريزة الموت وجعله جزءاً من غريزة الحياة (Albrecht et al, 1980, p.315)، وعذ الفرق الأساسي بين البشر وبقية الحيوانات هو أن البشر يتفردون تقريباً في مملكة الحيوان بعدم امتلاكهم لآليات كابحة Inhibiting Mechanisms ضد قتل بعضهم، لأن الإنسان البدائي فشل في تطوير مثل هذه الآليات بسبب عدم حاجته إليها نظراً لضعفه الجسدي أمام الحيوانات المفترسة (Severy, 1976, p. 269). ولذلك لا جدوى في نظره من محاولات إنقاص العنف البشري عبر التعليم أو إزالة الإحباطات. ولكن يمكن تفرغه عبر المشاركة في الأنشطة التنافسية غير الضارة، كالألعاب الرياضية مثلاً (ميجارجي وهوكانسون، ١٩٨٦، ص ١٦).

٢- النظريات الاجتماعية:

تؤمن هذه النظريات بأن العنف ظاهرة سلوكية اجتماعية، تكمن عواملها في أساليب التنشئة الاجتماعية وطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تبرز فيه. ففي نظرية (الإحباط-العدوان) Frustration - Aggression افترض "دولارد" و"ميلر" Dollard & Miller 1939 أن وجود الإحباط يؤدي دوماً إلى شكل من أشكال العدوان، والعكس صحيح، أي حدوث السلوك العدواني يعدّ مؤشراً على وجود الإحباط (ميجارجي وهوكانسون، ١٩٨٦، ص٣١). ويقصد بالإحباط أي عقبة تمنع الفرد من الوصول إلى هدفه، أو حاجة لديه، أو رغبة، أو توقع، أو عمل شيء (دافيدوف، ١٩٨٣، ص٥٠٧). وعلى الرغم من انتشار هذه النظرية، إلا أنها انتقدت على أساس أن الإحباط لا يؤدي في كل الحالات إلى العدوان، وأن العدوان قد لا يكون منشؤه الإحباط؛ الأمر الذي مهد لظهور "نظرية التعلم الاجتماعي" Social Learning Theory لكل من "باندورا" و"ولترز" Bandura & Walters في ستينات القرن الماضي، والتي ترى أن الفرد والجماعة يكتسبان العنف من خلال التعلم المباشر، أو بالتعلم العرضي بطريقة "المحاولة والخطأ" Trial & Error، أو بالتعلم بالملاحظة Observational Learning، أي "النمذجة" Modeling (Albrecht et al, 1980, p325). فالفرد يتعلم العدوان عن طريق الخبرة المباشرة بملاحظة النماذج العدوانية المحيطة به، كالنماذج العائلية ونماذج الأقران والنماذج التي تقدمها وسائل الإعلام، متوقعاً الإثابة على مثل هذه السلوكيات عند محاكاته لها (صالح، ١٩٨٨، ص١٥٥). ثم تعمل المكافآت العرضية التي يلقاها السلوك العدواني على تطوير العادات العدوانية والحفاظ عليها وتعميمها، مما يمهّد الطريق لأشكال من العدوان أكثر تطرفاً أو تضاداً مع المجتمع (ميجارجي وهوكانسون، ١٩٨٦، ص٤١).

ولأن البحث الحالي لا يختص بقياس خصائص العنف في الشخصية العراقية، بل بقياس صيرورتها النمطية من وجهة نظر طلبة الجامعة، لذلك يكتفى بما تم عرضه من منظورات: دون الحاجة إلى تبني إطار نظري محدد لمفهوم العنف.

نهج البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي Descriptive Method، متبعاً الإجراءات الآتية:

أولاً: مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة بغداد (ذكوراً وإناثاً)، من حملة الجنسية العراقية حصراً، والمنتسبين إلى الدراسات الأولية الصباحية، ولكافة الاختصاصات العلمية والإنسانية في الجامعة.

ثانياً: عينة البحث الرئيسية:

اختيرت كلية الآداب لتكون ممثلة عن الاختصاصات الإنسانية، فيما اختيرت كلية الصيدلة لتكون ممثلة عن الاختصاصات العلمية. ثم جرى اختيار (١٤٤) طالباً وطالبة من مختلف المراحل الدراسية في الكليتين، بالأسلوب الطبقي العشوائي. وجدول رقم (١) أدناه يوضح توزيع العينة:

جدول رقم (١)

عينة البحث الرئيسية موزعة حسب الاختصاص والجنس

الكلية	الاختصاص	ذكور	إناث	المجموع
الآداب	إنساني	٣٤	٣٧	٧١
الصيدلة	علمي	٣٩	٣٤	٧٣
	المجموع	٧٣	٧١	١٤٤

ثالثاً: أداة البحث: مقياس الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية استلزم بناء هذا المقياس المرور بالخطوات الآتية:
أ- تحديد أسلوب القياس:

بالاستناد إلى التعريف المشتق للصورة النمطية في الفصل الأول، وبعد استعراضه لأساليب القياس المتبعة في ميدان الإدراك الاجتماعي الذي يقع البحث الحالي في إطاره، وجد الباحث أن الأسلوب الأكثر ملاءمة لقياس الصورة النمطية، هو "التمييز الدلالي" Semantic Differential، إذ يتيح الإمكانية لتفحص دقيق لعدد من الأبعاد التي يتألف منها مفهوم "العنف" بوصفه صورة نمطية لها بناؤها الإدراكي في أذهان الأفراد. والتمييز الدلالي أسلوب في القياس ابتدعه Osgood & Suci & Tannenbaum العام ١٩٥٧. ولأن التحليلات العاملية التي أجراها Osgood لـ (٥٠) مقياساً للتمييز الدلالي، أظهرت وجود ثلاثة عوامل هي: "التقويم" Evaluation (مثل: نظيف - قذر)، و"الفاعلية" Potency (مثل: قوي - ضعيف)، و"النشاط" Activity (مثل: سريع - بطيء) (Anastasi, 1988, p.640)، فإن المقياس الذي سيتم بناؤه في البحث الحالي يمكن إدراجه ضمن فئة "التقويم"، بوصفه يسعى إلى تقويم عدد من خصائص العنف في الشخصية العراقية.

ب- تحديد الأبعاد الفرعية للمقياس، وصياغة مفرداتها الدلالية:

توصل الباحث في فقرة "تحديد المصطلحات" في الفصل الأول، إلى تحديد (١٣) خاصية يمكن أن تتصف بها الشخصية العنيفة. وبناءً على ذلك يمكن تحديد (١٣) بعداً لمفهوم العنف، لكل بعد منها قطبان دلاليان متناقضان، على النحو الآتي:

(اعتدائية - مسالمة) / (انفعالية - عقلانية) / (متوترة - مسترخية) / (كارهة - محبة) / (متعصبة - متسامحة) / (قاسية - رقيقة) / (سوداوية - مستبشرة) / (أنانية - إثارية) / (انتقامية - غفورة) / (مخربة - بناءة) / (متطرفة - معتدلة) / (متهمكة - مجاملة) / (حقودة - متساهلة) .

وبذلك فإن المقياس الحالي يقيس الصورة النمطية الكلية لمفهوم العنف من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من اجتماع درجات كل الأبعاد الفرعية الثلاثة عشر. كما يستطيع في الوقت نفسه أن يقيس درجة المستجيب على كل بعد فرعي منها، أي كل خاصية من خصائص العنف على حدة؛ بمعنى أن كل مستجيب يمكن أن تحسب له (١٤) درجة.

ج- صلاحية المقياس:

للتحقق من مدى ملائمة أسلوب القياس المقترح، تم عرض المقياس بصورته الأولية على أربعة محكمين من الاختصاصيين بعلم النفس، ومحكم واحد مختص باللغة العربية. وقد أبدى الاختصاصيون النفسيون تأييدهم لاستعمال أسلوب التمايز الدلالي. أما عن الصياغة اللغوية لأبعاد المقياس، فقد أخذ الباحث بكافة الملاحظات والتعديلات التي قدمها المحكمون، متوصلاً إلى صبغة أكثر دقة حظيت بقبولهم جميعاً.

د- أوزان البدائل:

تقع البدائل ضمن مدرج سباعي يبدأ بالدرجة (١) وينتهي بالدرجة (٧)، بين قطبي كل بعد من الأبعاد الثلاثة عشر لمفهوم العنف. وتدرج هذه البدائل السبعة في أوزانها صعوداً باتجاه القطب الدال على العنف. فمثلاً، البعد (اعتدائية - مسالمة) يتم تصحيحه بإعطاء الوزن (٧) إلى البديل الملاصق لكلمة "اعتدائية"، والوزن (٦) إلى البديل المجاور له، وهكذا وصولاً إلى إعطاء الوزن (١) إلى البديل الملاصق لكلمة "مسالمة".

هـ- تحليل الأبعاد (أو الفقرات):

اختيرت لهذا الغرض عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (١٤٤) طالباً وطالبة من مجتمع البحث. ويتفق حجم العينة هذا مع المعيار القائل أن الحد الأدنى المسموح به هو (٥) أفراد لكل فقرة (Nunnally, 1967, p. 256). وجرى تحليل الأبعاد بطريقتين:

• حساب القوة التمييزية:

باتباع نسبة (٢٧)% لاختيار المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا، للحصول على أقصى حجم للعينة وأقصى تباين لها (Ebel, 1972, p. 385)، اتضح أن جميع هذه الأبعاد مميزة، عند مستوى دلالة (٠,٠٥). ويوضح جدول رقم (٢) هذه القوى التمييزية:

• ارتباط درجة كل بُعد فرعي بالدرجة الكلية للمقياس

بتطبيق "معامل ارتباط بيرسون" والاختبار التائي لمعامل الارتباط في عينة واحدة"، اتضح أن جميع الأبعاد الفرعية للمقياس ترتبط بدرجة الكلية ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥). وجدول رقم (٢) يبين معاملات الارتباط هذه.

جدول رقم (٢)

نتائج تحليل أبعاد مقياس الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية

رقم البعد	خاصية لبعد	قوته التمييزية (أو القيمة التائية المحسوبة له)	النتيجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)	معامل ارتباطه بالدرجة الكلية للمقياس	النتيجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
١	متعصبة - منفتحة	٦.٩١	مميز	٠.٥٨ +	دال
٢	مسالمة - اعتدائية	٨.٧٧	مميز	٠.٧٠ +	دال
٣	متهمكة - مجاملة	٤.٨٠	مميز	٠.٤٢ +	دال
٤	مسترخية - متوترة	٦.٦٥	مميز	٠.٥٣ +	دال
٥	متطرفة - معتدلة	١٠.١٠	مميز	٠.٧٠ +	دال
٦	متسامحة - انتقامية	١٠.٥٤	مميز	٠.٧٧ +	دال
٧	انفعالية متزنة	٩.٩٠	مميز	٠.٥٧ +	دال
٨	رقيقة - قاسية	١٠.٦٠	مميز	٠.٦٣ +	دال
٩	أنانية - إيثارية	١٢.٤٨	مميز	٠.٦٤ +	دال
١٠	محبة - كارهة	١١.٦٦	مميز	٠.٧٠ +	دال
١١	سوداوية - مستبشرة	٩.٣٨	مميز	٠.٦٨ +	دال
١٢	بنائة - مخربة	١٢.١٧	مميز	٠.٧١ +	دال
١٣	حقودة - عطوفة	١٠.٣٥	مميز	٠.٧١ +	دال

القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٧٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) = ١.٩٩

معامل الارتباط الحرج عند درجة حرية (١٤٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠.١٧

و- ثبات المقياس:

للحصول على مؤشر عن مدى الاتساق الداخلي للمقياس الحالي، اعتمدت طريقة "معامل ألفا" Coefficient Alpha، لكونها تعامل كل فقرة كما لو أنها اختبار كامل (Graham & Lilly, 1984. p. 34). وبتطبيق المقياس الحالي على عينة عشوائية مؤلفة من (٥٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث، اتضح أن مقدار معامل ألفا هو (٠,٨٦).

ز- صدق المقياس:

• الصدق الظاهري Face Validity:

تحقق هذا الصدق من خلال الفقرة (ج) السابقة.

• صدق البناء Construct Validity

يتضمن صدق البناء كلاً من التحليل العقلي المنطقي والمقارنات الإحصائية مع مقاييس محكية أخرى. ويستلزم مجموعة من الإجراءات، تبدأ بصياغة الفرضيات أو التنبؤات، ثم جمع البيانات للتحقق منها، وصولاً إلى الاستدلال على صدق الاختبار (Collins et al., 1976, p. 126).

ولما كان أحد المصادر الرئيسية التي تشتق منها الصور النمطية لدى الفرد، هو خبراته الخاصة (Campbell, 1967, pp. 817-825)، لذا صيغت الفرضية الآتية لغرض التحقق من صدق بناء المقياس الحالي:

(إن خبرات الفرد السلبية مع مجتمعه، ترتبط ارتباطاً موجباً باعتقاده بوجود خصائص العنف في شخصيات الأفراد في ذلك المجتمع).

ولاختبار هذه الفرضية إجرائياً، طُبّق المقياس الحالي على عينة عشوائية مؤلفة من (٣٢) طالباً وطالبة، بعد أن أُلْحِق بالمقياس السؤال الآتي: (كيف تصف سلوك المجتمع نحوك؟)، مرفقاً بمدرج سباعي (١-٧) تتدرج أوزان بدائله صعوداً بين (سلوك ودي) و(سلوك عدواني). وباستعمال معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لمعامل الارتباط في عينة واحدة، اتضح أن معامل الارتباط بين الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية وبين تقويم الفرد لسلوك المجتمع نحوه (أي خبراته مع المجتمع) يبلغ (+٠.٨٠)، وهو دال إحصائياً عند درجة حرية (٣٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، إذ يبلغ معامل الارتباط الحرج عند هذين المستويين (٠.٣٥). ويعد معامل الارتباط الموجب هذا "قوياً" على وفق معيار Guilford (1976, p.323)، مما يثبت صحة الفرضية أعلاه، وهذا مؤشر على تمتع المقياس الحالي بصدق بناء.

رابعاً: الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

معامل ارتباط بيرسون/ معامل ألفا للثبات/ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين/ الاختبار التائي لعينة واحدة/ الاختبار التائي لمعامل الارتباط في عينة واحدة.

نتائج البحث ومناقشتها

فيما يأتي نتائج البحث مرتبة حسب هدفه:

الهدف (١): قياس الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية، من وجهة نظر طلبة الجامعة، وتقويم دلالتها الإحصائية.

جدول رقم (٣)

نتائج تطبيق مقياس الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية

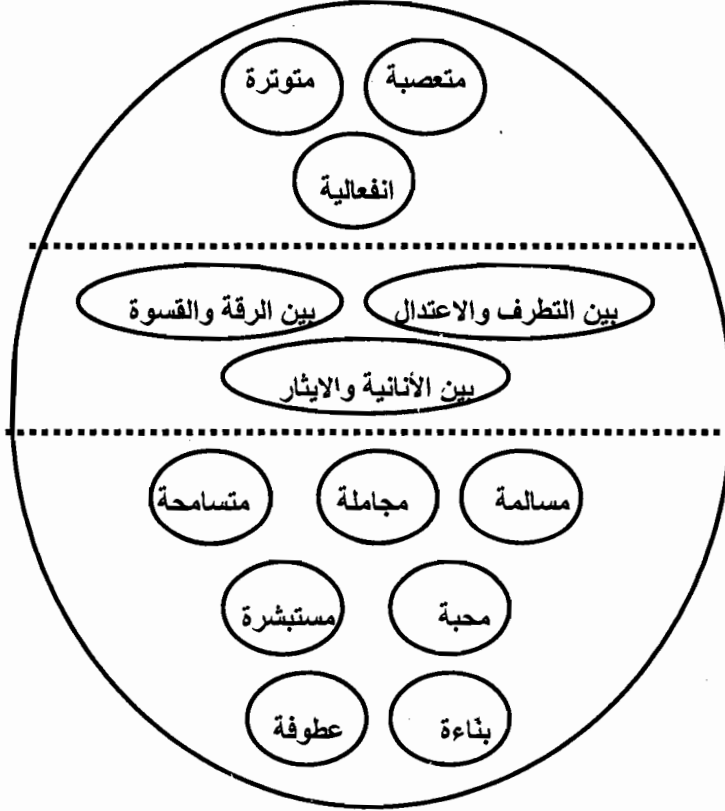
ت	المقياس	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
١	الصورة النمطية لخصائص العنف مجتمعة	٤٩.٠٥	٥٢	١٥.٣٩	٢.٣٠	دالة
٢	الصورة النمطية للخاصية (متعصبة - منفتحة)	٤.٦٩	٤	١.٥٤	٥.٣٨	دالة
٣	الصورة النمطية للخاصية (مسالمة - اعتدائية)	٣.٠٨	٤	١.٨١	٦.١٠	دالة
٤	الصورة النمطية للخاصية (متهمكة - مجاملة)	٣.٠٦	٤	١.٦٩	٦.٦٧	دالة
٥	الصورة النمطية للخاصية (مسترخية - متوترة)	٥.١٨	٤	١.٧١	٨.٢٨	دالة
٦	الصورة النمطية للخاصية (متطرفة - معتدلة)	٣.٧٧	٤	١.٩٧	١.٤٠	غير دالة
٧	الصورة النمطية للخاصية (متسامحة - انتقامية)	٣.٣٧	٤	١.٩٤	٣.٩٠	دالة
٨	الصورة النمطية للخاصية (انفعالية - متزنة)	٤.٩٥	٤	١.٨٩	٦.٠٣	دالة
٩	الصورة النمطية للخاصية (رقيقة - قاسية)	٤.٠٦	٤	١.٧٦	٠.٤١	غير دالة
١٠	الصورة النمطية للخاصية (أثانية - إثارية)	٣.٩٧	٤	١.٨٣	٠.٢٠	غير دالة
١١	الصورة النمطية للخاصية (محبّة - كارهة)	٢.٩٣	٤	١.٧١	٧.٥١	دالة
١٢	الصورة النمطية للخاصية (سوداوية - مستبشرة)	٣.٤٩	٤	١.٨٩	٣.٢٤	دالة
١٣	الصورة النمطية للخاصية (بناءة - مخربة)	٣.٤٣	٤	٢.٠٧	٣.٣٠	دالة
١٤	الصورة النمطية للخاصية (حقودة - عطوفة)	٣.١٠	٤	١.٨٦	٥.٨١	دالة

القيمة التائية الجدولية لدرجة حرية (١٤٣) ومستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦

يمكن تلخيص نتائج هذا الجدول بالآتي:

(١) إن لطلبة الجامعة اعتقاداً بأن الشخصية العراقية "غير عنيفة"، ذلك أن صورتهم النمطية عن هذه الشخصية تنحو في مجملها إلى تغليب الخصائص المناقضة للعنف.

(٢) أما عن الصور النمطية الفرعية، فإن الشخصية العراقية من وجهة نظر الطلبة لها ثلاث خصائص عنيفة (متعصبة، ومتوترة، وانفعالية)، وثلاث خصائص محايدة (بين التطرف والاعتدال، وبين الرقة والقسوة، وبين الأنانية والايثار). أما بقية الخصائص السبع فكلها نقيضة للعنف (مسالمة، ومجاملة، ومتسامحة، ومحبة، ومستبشرة، وبناءة، وعطوفة). ويوضح الشكل (١) أدناه توصيفاً طوبولوجياً لهذه الخصائص.



الشكل رقم (١)

توصيف طوبولوجي

للصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية

من وجهة نظر طلبة الجامعة

الهدف (٢) : قياس الفرق في الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية من وجهة نظر طلبة الجامعة، على وفق متغير الجنس (ذكور/إناث)، وتقويم دلالاته الاحصائية.

جدول رقم (٤)

الدلالة الإحصائية للفرق في الصورة النمطية لخصائص العنف
في الشخصية العراقية على وفق متغير الجنس

ت	المقياس	الذكور (ن=٧٣)		الإناث (ن=٧١)		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
		المتباين	الوسط الحسابي	المتباين	الوسط الحسابي		
١	الصورة النمطية لخصائص العنف مجتمعة	٤٧.٦٧	٢٤١.٥١	٥٠.٤٦	٢٢٨	١.٠٩	غير دال
٢	الصورة النمطية للخاصية (متعصبة - منفتحة)	٤.٥٣	٢.٦٠	٤.٨٩	٢.١٦	١.٤٠	غير دال
٣	الصورة النمطية للخاصية (مسالمة - اعتدائية)	٣.٠٨	٣.٣١	٣.٠٧	٣.٢٢	٠.٠٣	غير دال
٤	الصورة النمطية للخاصية (متهمكة - مجاملة)	٢.٨٥	٣.٠٠	٣.٢٧	٢.٦٢	١.٥٠	غير دال
٥	الصورة النمطية للخاصية (مسترخية - متوترة)	٤.٨٥	٢.٨١	٥.٥١	٢.٩٠	٢.٣٤	دال
٦	الصورة النمطية للخاصية (منطرفة - معتدلة)	٣.٨٤	٣.٩٥	٣.٧٠	٣.٧٩	٠.٤٣	غير دال
٧	الصورة النمطية للخاصية (متسامحة - انتقامية)	٣.٣٨	٣.٩٦	٣.٣٥	٣.٨٥	٠.٠٩	غير دال
٨	الصورة النمطية للخاصية (انفعالية - متزنة)	٤.٨١	٢.٩٢	٥.١٠	٤.٢٣	٠.٩٢	غير دال
٩	الصورة النمطية للخاصية (رفيقة - قاسية)	٣.٨٦	٢.٨٦	٤.٢٧	٣.٢٩	١.٤٠	غير دال
١٠	الصورة النمطية للخاصية (أنانية - إيثارية)	٤.٠٥	٣.٠٧	٣.٨٦	٣.٥٦	٠.٦٣	غير دال
١١	الصورة النمطية للخاصية (محبة - كارهة)	٢.٨٨	٢.٧٩	٢.٩٩	٣.٠٦	٠.٣٩	غير دال
١٢	الصورة النمطية للخاصية (سوداوية - مستبشرة)	٣.١١	٢.٥١	٣.٨٩	٤.٣٣	٢.٥٣	دال
١٣	الصورة النمطية للخاصية (بناءة - مخربة)	٣.٤٢	٤.٠٥	٣.٤٤	٤.٥٠	٠.٠٦	غير دال
١٤	الصورة النمطية للخاصية (حقودة - عطوفة)	٣.٠٧	٣.٠٢	٣.١٣	٣.٩١	٠.١٩	غير دال

القيمة التائية الجدولية لدرجة حرية (١٤٢) ومستوى دلالة (٠.٠٥) = ٩٦ و ١

ويمكن تلخيص نتائج هذا الجدول بالآتي:

- (١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في طبيعة الصورة النمطية الكلية التي يحملونها عن خصائص العنف مجتمعة في الشخصية العراقية.
- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في طبيعة الصور النمطية الفرعية التي يحملونها عن كل خاصية شخصية على حدة، باستثناء حالتين، إذ تتفوق الإناث على الذكور في مدى تصورهن النمطي لخاصيتي "التوتر" و "السوداوية" في الشخصية العراقية.

مناقشة النتائج وتفسيرها

• تشير النتيجة (١) الى أن الصورة التي يحملها طلبة الجامعة في أذهانهم عن الخصائص النفسية السائدة في مجتمعهم العراقي، تبدو في محصلتها مناقضة للصورة النمطية السلبية السائدة عن الشخصية العراقية في الأدبيات التاريخية والسوسيولوجية والسياسية (المشار إليها في مشكلة البحث) بوصفها شخصية دموية يحركها العنف والعدوان. ويمكن تفسير هذا التصور النمطي الايجابي عن لاعنفية الشخصية العراقية في ضوء المنظور (الدافعي-المعرفي) الذي تبناه الباحث في الفصل الثاني، عبر الرؤية الآتية:

(للشباب العراقي حاجة لاشعورية لامتلاك صورة إيجابية عن هويته الاجتماعية، يحمي بها مكانته في المجتمع، ويدعم تواصله معه. وهذه الصورة النمطية تعمل بوصفها "آلية دفاعية" وظيفتها تحريف بعض الوقائع، لخفض القلق الناجم عن الصورة السلبية الشائعة عن عنفية الشخصية العراقية. وفي الوقت نفسه، يمكن النظر الى هذه الصورة النمطية بوصفها "اعتقاداً" متحيزاً يحمله الشاب العراقي لصالح شخصيته الاجتماعية، هو امتداد لتصورات نمطية إيجابية حملتها أجيال سابقة من العراقيين عن هويتهم الوطنية في مراحل تاريخية معينة، مما يؤشر قوة البناء المعرفي لهذه التصورات، وقدرتها على مقاومة المعلومات الجديدة).

• تعد النتيجة (٢) تعزيزاً لمصادقية الرؤية أعلاه، إذ يلاحظ أن خصائص العنف الثلاث (متعصبة/ متوترة/ انفعالية) التي يعتقد طلبة الجامعة بوجودها في الشخصية العراقية، يغلب عليها الطابع الوقفي والعرضي بسبب الشحنة الانفعالية الشديدة التي تحملها، فيما يلاحظ أن الخصائص السبع المناقضة للعنف (مسالمة/ مجاملة/ متسامحة/ محبة/ مستبشرة/ بناءة/ عطوفة) التي يعتقد الطلبة بوجودها في الشخصية العراقية، تتصف بالاستقرار والثبات والديمومة، مما يعد مؤشراً إضافياً على إيجابية العلاقة النفسية بين الفرد والمجتمع في العراق.

• أما النتيجة (٣) القائلة بعدم وجود فروق بين الجنسين في طبيعة الصورة النمطية الكلية عن خصائص العنف مجتمعة في الشخصية العراقية، فيمكن أن تفسر في ضوء التجانس الدافعي والمعرفي بين الذكور والإناث في هذه المرحلة العمرية، لاسيما حاجتهما "الدفاعية" الشديدة لإسباغ صورة نمطية إيجابية على خصائص الناس حولهما من جهة، وميلهما لتبني الاعتقادات "المعرفية" المستقاة من جيل آبائهما عن خصائص الشخصية العراقية من جهة أخرى.

• أظهرت المقارنات الفرعية في النتيجة (٤) تفوق الإناث على الذكور في مدى إدراكهن لخاصيتي "التوتر" و"السوداوية" في الشخصية العراقية. وهذا يمكن عزوه إلى أساليب التنشئة الاجتماعية وخصوصية الخبرات النفسية التي تمر بها الإناث مقارنة بالذكور، إذ تتعرض المرأة بحكم التنميط الجنسي لدورها الاجتماعي إلى مقدار أشد من المحرمات والممنوعات والمعوقات والعقوبات، تؤدي إلى تقوية توقعاتها النمطية عن وجود هاتين الخاصيتين في الشخصية الاجتماعية السائدة في مجتمعها.

• استنتاج نهائي:

إن الوظيفة "الدفاعية" Motivational للصورة النمطية لدى طلبة الجامعة، قد تكاملت مع محتواها "المعرفي" Cognitive، في وحدة مفهومية، بلورت لديهم اتجاهات إيجابية نحو خصائص الشخصية الاجتماعية في بلادهم، بالرغم من كل التشويهات والأضرار التي لحقت بهذه الصورة، سواء في الأدبيات المقروءة أو في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أو في وقائع الحياة اليومية خلال عقود من الحروب والعنف السياسي والاجتماعي. وكل ذلك يقدم مؤشرات ملموسة على إيجابية بعض العناصر التي تتكون منها العلاقة النفسية بين الشباب العراقي ومجتمعه في الوقت الحاضر، الأمر الذي يقود للاستنتاج بعدم إمكانية الجزم بصحة الافتراض الذي أشير إليه في مشكلة البحث الحالي، والقائل بأن الجيل الحالي من الشباب العراقيين يؤمن (إن العنف وسيلة مطلوبة من أجل البقاء)، مادام قد اتضح من النتائج الحالية أن شريحة مهمة من هذا الجيل لا تفترض طغيان العنف في شخصيات الناس حولها، مما قد يجعل سلوكها المستقبلي ينحو إلى التسامح ونبذ العنف والتمسك بالسلم الاجتماعي.

المراجع:

- ١- البصري، حيدر. (٢٠٠٢). القوة والعنف بين الشريعة والقانون. مجلة النبأ، ع(٦٧) و (٦٨). في: www.annabaa.org
- ٢- القبانجي، علاء الدين (٢٠٠٠ أ). سيكولوجية العنف في العراق. مجلة النبأ، ع ٤٨. في: www.annabaa.org
- ٣- القبانجي، علاء الدين. (٢٠٠٠ ب). العنف: السيكولوجية والعلاج. مجلة النبأ، ع ٤٧. في: www.annabaa.org
- ٤- الهاشمي، حميد (٢٠٠٤) سؤال العنف في الشخصية العراقية. مجلة الجندول، ع ١٣. في: www.uluminsania.net
- ٥- الوردي، علي. (٢٠٠١). شخصية الفرد العراقي. لندن: دار الوردي.
- ٦- باقر، طه. (١٩٥٥). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - القسم الأول تأريخ العراق القديم. بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة .
- ٧- بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت: مكتبة لبنان.
- ٨- حجازي، مصطفى. (٢٠٠١). التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ٩- حسن، حسين سرمك. (٢٠٠٤). سمة العنف في الشخصية العراقية. صحيفة الصباح الجديد بغداد، ٤، ٥.
- ١٠- دافيدوف، لندا ل. (١٩٨٣). مدخل علم النفس. ترجمة: سيد الطواب وآخرون. الرياض: دار المريخ.
- ١١- زيادة، رضوان جودت. (١٩٩٩). خطاب العنف: مقارنة نفسية أنثروبولوجية. مجلة دراسات عربية، ع (١) و(٢)، السنة الخامسة والثلاثون، ص ٩٥ - ١١٦.
- ١٢- صالح، قاسم حسين. (١٩٨٨). الشخصية بين التنظير والقياس. بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- ١٣- صالح، قاسم حسين. (٢٠٠٤). العنف في المجتمع العراقي: قراءة نفس تحليلية لأسباب التراكمية والمحتملة. المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية العربية، م ١، ص ٧-١٣. في: www.arabpsynet.com
- ١٤- عباس، مضر طه (١٩٨٨). النمو الأخلاقي للأحداث الأسوياء والعدوانيين. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب.
- ١٥- مكلفين، ر.؛ و غروس، ر. (٢٠٠٢). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. ترجمة: سيد مراد. عمان: دار وائل للنشر.
- ١٦- ميجارجي، ايدبني؛ وهوكانسون، جاك. (١٩٨٦). سيكولوجية العدوان. ترجمة: عبد الكريم ناصيف. عمان: دار منارات للنشر.

- ١٧- ويجنر، د. و فالتشر، ر. (١٩٨٨). *علم النفس الضمني*. دمشق : منشورات وزارة الثقافة.
- ١٨- ياسين، باقر (١٩٩٩). *تأريخ العنف الدموي في العراق: الوقائع - الدوافع - الحلول*. بيروت : دار الكنوز الأدبية.
- 19- Albrecht, S. L. & Thomas, D. L. & Chadwick, B. A. (1980). *Social psychology*. New Jersey: Prentice – Hall , Inc.
- 20- Anastasi, A. (1988). *Psychological tesing*. New York: Mcmillan Publishing Company.
- 21- Baron, A.B. & Byrne, D. (1981). *Social Psychology: Understanding Human Interaction*. Boston: Allyn and Bacon, Inc.
- 22- Bourne , L. E. & Ekstrand , B. R. (1976). *Psychology: Its Principles and Meanings*. New York: Holt , Rinehart & Winston.
- 23- Brewer, M. B. (1979). In – groups Bias in the Minimal Intergroup Situation: A Cognitive – Motivational Analysis. *Psychological Bulletin* , (86) , 307 – 324.
- 24- Buss , A. H. & Perry , M. (1992). The Agression Questionnaire. *Journal of Personality & Social Psychology*, (63), 452 – 459.
- 25- Campbell, D. T. (1967) Stereotypes and the Perception of Group Differences. *American Psychologist*, (22) , 817 – 829.
- 26- Collins , H. W. & Jahensen , J. H. & Jahensen , J. A. (1976). *Educational measurement and Evaluation*. Dallas: Scott, Foresman and Company.
- 27- Deaux , k. & Wrightsman , L. S. (1984). *Social Psychology in the 80s*. Moterey: Brooks/Cole Publishing Company.
- 28- Ebel, R. (1972). *Essentials of Educational Measurement*. New Jersey: Prentice–Hall, Inc.
- 29- Feldman, R. S. (1989). *Adjustment: applying psychology in A Complex World*. New York: McGraw – Hill Book Company.
- 30- Gibson, J. W. & Hanna , M. S. (1992). *Introduction to human communication*. Wm. C. Brown Publishers.
- 31- Gleitman, H. (1995). *Psychology*. New York: W.W. Norton & Company.
- 32- Graham, J. R. & Lilly, R. S. (1984). *Psychological Testing*. New Jersey: Prentice–Hall, Inc.

- 33- Kagan. J. & Havemann, E. (1972). *Psychology: An Introduction*. New York: Harcourt Brace Tovanovich , Inc.
- 34- Kosslyn, S. M. & Rosenberg, R. S. (2007). *Fundamentals of Psychology in Context*. Boston: Pearson.
- 35- Lahey , B. B. (1998). *Psychology, an Introduction*. New York: McGraw–Hill Book Company.
- 36- Leonard, W. M. (1976). *Basic Social Statistics*. New York: West Publishing Company.
- 37- Linville , P. W. (1982). The Complexity- Extremity Effect and Age – Based Stereotyping. *Journal of Personality and Social Psychology*, (42), 193 – 211.
- 38- Lippman , W. (1922). Public Opinion. New York: Harcourt, Brace and World. In: K. Deaux & L. S. Wrightsman (1984). *Social Psychology in the 80s*. Moterey: Brooks/Cole Publishing Company, p.90.
- 39- Madon, S. & Jussim, L. & Keiper, S. & Eccles , J. & Smith , A. & Palumbo , P. (1998). The Accuracy & Power of Sex, Social Class and Ethnic Stereotypes: A Naturalistic Study in Person Perception. *Personality & Social Psychology Bulletin* , (24) , 1304 – 1318.
- 40- Malle,B.(1996) *Aggression & Violene* (Lectures) . Online: www.darkwing.uorwgon.edu.
- 41- McArthur, L. Z. & Friedman, S. (1980). Illusory Correlation in Impression Formation: Variations in the Shared Distinctiveness Effect as A Function of the Distinctive Person's Age , Race , and Sex . *Journal of Personality & Social Psychology*, 39, 615 – 624.
- 42- Myers . D. G. (1996) . *Social Psychology* . New York: McGraw – Hill Companies.
- 43- Nunnally, J. C. (1967). *Psychometric Theory*. New York: McGraw – Hill Book Company.
- 44- Severy (1976) . *A Contemporary Introduction to Social Psychology*. New York: McGraw – Hill Book Company.
- 45- Wikipedia: The Free Encyclopedia (2010). *Stereotype*. Online:
- 46- <http://en.wikipedia.org/wiki/Stereotype> Theories